الحِجَاجُ في الصُّورةِ الأيقُونِيَّةِ الإشهاريَّةِ السِّلميَّةِ

إسراء عامر شمس الدِّين السَّعدي*

المُلَخَّصُ :

الحِجَاجُ بحثٌ لِسانِيٌّ في التَّواصُلِ، يَهدِفُ إلى حَشْدِ التَّأييدِ باقتناعٍ، استوقَفَنِي نوعُهُ غيرُ اللَّفظِيِّ، في شِقِّ الصُّورةِ الأيقونيَّةِ، وهي صُورةٌ تحوي رسُومًا تشكيليَّةً أو مُخطَّطاتٍ أو صُورًا فُوتُوغرافيَّةً أو علاماتٍ بصريَّةً، يَعتَمِدُ الحِجَاجُ فيها على التَّحليلِ الرَّمزيِّ لمُكوِّناتِهَا، فضلاً عن اللُّغويِّ إنْ وُجِدَ.

قَسَّمْتُ البحثَ بينَ محورينِ، اعتمدتُ فيهما على صُورٍ إشهاريَّةٍ، والإشهاريَّةُ نمطٌ إعلانيٌّ ماديٌّ وظَّفْتُهُ في سياقِ الإعلانِ المعنويِّ الَّذي يُرادُ منهُ إيصالُ فكرةٍ تقويميَّةٍ إيجابيَّةٍ إلى المُتلقي. هذانِ المُحورانِ هُما: حِجاجُ الصُّورةِ الأيقونيَّةِ رَسْمًا تصويريًّا، ونعني بهِ التَّخطيطَ الهادِفَ غيرَ المُجرَّدِ، وحِجاجُ الصُّورةِ الأيقونيَّةِ تصويرًا رَقميًّا، والرَّقميُّ هذا اعتمدتُهُ لكونِهِ رَبِيْبَ الصُّورةِ الفوتوغرافيَّةِ، أقرَّها عصرُ الحاسُوبِ وبرامِجِهِ التَّنسيقيَّةِ المُقوِّضَةِ للفوتوغرافيَّةِ البحتةِ.

وضمَّنْتُ المُحورينِ صُورًا تَمظهَرَتْ فيها قيمٌ سِلْمِيَّةٌ، من مثلِ التَّآلُفِ بينَ الأديانِ والقوميَّاتِ، والسَّلامِ في عُمُومِ العالَمِ، والغرسِ النَّافعِ نُهُوضًا بإنسانيَّةِ الإنسانِ، أيًّا كانَ ثقافةً أم حِوارًا أم تَعاوُنًا، مُختتِمةً بُخُلاصَةِ مثلِ هذا الغرسِ المُتمثِّلَةِ بالنَّجاحِ والفلاحِ لفكرٍ سليمٍ، ونفسٍ طموحٍ فَعَّالةٍ من أجلِ مُجتمعٍ مُتقدِّمٍ، يَعُدُّ الإنسانَ ثروتَهُ الأولى.

الكلماتُ المفتاحيَّةُ: الحِجاج؛ الصُّورةُ الأيقونيَّةُ؛ التَّواصُل الإشاريُّ؛ الإشهارُ السِّلميُّ.

* باحثة أكاديمية - جامعة بغداد/كلية الآداب/قسم اللُّغة العربيَّة- العراق.

Abstract

The Discussion is a Language research of Communication. It´s target is to gathered the support of non phonetic type of Iconic Image which contains Images or manuscripts or photo or optical signs- Discussion of these Icons depends on symbolic analysis on its Components & It´s Language.

This research is divided in to two axes: Depend on guidance & advertising Images- Guidance Discussion means receipt an positive idea to the receiver & Advertising a type of declaration in the Image of moral advertising. These two axes are: Discussion of Iconic Image as a photo drawing which means the guided plans.

The discussion of Iconic Image as a digital Photo which means use digitals to construct the photos in the Computer age & it´s Software.

The research axes include also the harmony among religions , nationalities & Peace around the world to grow the humanity.

Key words: Discussion; Iconic Image; Signal Communication; Signal Peaceful**.**

مُقدِّمَةٌ:

من مضيقِ العُبُوديَّةِ، وقَوْلَبَةِ الإنسانِ، فِكْرًا وسُلُوكًا، ومُصادَرَةِ وجُودِيَتِهِ وإنسانِيَّتِهِ، تنبثِقُ الحُريَّةُ، لكونِ طبيعةِ شخصيَّةِ الإنسانِ، بحسبِ عُلماءِ النَّفسِ، مَيَّالةً إلى التَّفاعُلِ الدَّائمِ معَ العوامِلِ الشَّخصيَّةِ والاجتماعيَّةِ والماديَّةِ[2]، لِمَا يحمِلُهُ من مظاهِرَ شُعُوريَّةٍ ثلاثةٍ مُتمثِّلَةٍ بالإدراكِ والوجدانِ والنَّزوعِ[3]، هذهِ المشاعِرُ المُتدفِّقَةُ، تقرعُ أبوابَ الحُريَّةِ المُغلقَةِ، كُلَّما غالَبَتْ بني الإنسانِ، حتى تُفتحُ على مصاريعِهَا، مُحتويةً هذا الكائنَ الَّذي فضَّلَهُ خالقُ الكونِ، اللهُ في قولِهِ (جلَّ جلالهُ) ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسانَ في أحْسَنِ تَقْوِيْمٍ﴾ [التِّيْن: 4].

والحريَّةُ (Freedom)، مفهُومٌ ذو تشعُّبٍ مدلُولِيٍّ، لسِمَتِهِ العُمُوميَّةِ، السياسيَّةِ والاقتصاديَّةِ والفلسفيَّةِ والأخلاقيَّةِ، ما دفعَ المُختصينَ إلى حدِّهِ في ثلاثةِ مُستوياتٍ مُترابِطةٍ "الأولِ هو المستوى اللُّغويُّ والعاديُّ والمُتعارفُ عليهِ، والَّذي يعنِي انعدامَ القيودِ القمعيَّةِ أو الزجريَّةِ، .... أمَّا المستوى الثانِي فيقعُ في نِطاقِ التَّفكيرِ الأخلاقيِّ والسياسيِّ. والحُريَّةُ في هذا المستوى لا تعودُ مُجرَّدَ صفةٍ تُميِّزُ بعضَ الأفعالِ عن غيرِها، بل ترتفعُ إلى مستوى الواجباتِ والحقوقِ والقيمِ، .... أمَّا المستوى الثالثُ في الكلامِ عن الحُريَّةِ فهو مستوى الفلسفةِ الخالصةِ"[4]. ما يعنينا المُستويانِ الأوّلُ والثانِي، لتشكيلِهما ثلاثةَ عناصِرَ أساسيَّةٍ في صُنعِ الإنسانيَّةِ، (انعدامَ القيودِ / المُطالبةَ بالحقوقِ/ العطاءَ غيرِ المحدودِ).

من هذهِ العناصرِ نشأ الحِجاجُ، في بلادِ اليونانِ، وأثينا تحديدًا، "عندما انتهى الاستبدادُ، وظهرَ عصرٌ جديدٌ يستخدِمُ الخِطابَ في حَلِّ قضاياهُ، مهما تعدَّدَتْ وتعقدَّتْ، بعيدًا عن منطقِ القُوَّةِ"[5]، وبذا اقترنَ الحِجاجُ بالتَّواصُلِ، لكونِ "السمةِ الأساسيَّةِ في الحُجَّةِ، التي تُميِّزُها تمامًا عن التَّفكيرِ المنطقيِّ، هي أنَّها تظهرُ في لحظةِ تشكُّلِ علاقةٍ بينَ أكثرِ من طرفٍ"[6]، والتَّواصُلُ هذا بحاجةٍ ماسةٍ للحُريَّةِ، بمقصديةِ تنميةِ العلاقاتِ الوديَّةِ بينَ أعضاءِ الجماعةِ الواحدةِ، وأجواءِ التَّفاهُمِ المُتبادَلِ[7].

وبناءً عليهِ فإنَّ الحِجَاجَ "تقديمُ مجموعةٍ من الحُجَجِ والأدلةِ التي تخدِمُ النتيجةَ المقصودةَ والغايةَ المُتوخاةَ"[8]، وبذا تكونُ العمليَّةُ التَّواصُليَّةُ في حَلْقَةِ الباثِّ/ المُتكلِّمِ، والمُتلقِّي/ المُخاطَبِ، والمرجِعِ/ الموضوعِ، والأوليَّانِ أساسيَّانِ بل عُنصرانِ مُتجذِّرانِ في الخطابِ الحِجاجيِّ، والتَّجذرُ يعتمدُ مخزونَهُما الذَّاتيَّ، ما يتطلَّبُ لاستمرارِ العمليَّةِ الحِجاجيَّةِ، وايجابيَّةِ مُخرجاتِها، التَّطهُّرَ من الشوائبِ النَّفسيَّةِ، والتَّرفُّعَ بها إلى الموضوعيَّةِ، التي بدورِها دالُّ تحييدٍ[9].

إنَّ تأشيرَنا (الباثَ + المُتلقي) أساسًا في العمليَّةِ التَّواصُليَّةِ تأشيرٌ إلى طبيعةِ هذا التَّواصُلِ اللُّغويِّ، فالحِجاجُ عندَ الفيلسوفِ والأكاديمي البلجيكي شايم بيرلمان (Chaïm Perelman، 1914- 1984م)، ولويس أولبريتش تيتيكا (Lucie Olbrechts- Tyteca، 1899- 1987م)، اللذينِ عَمِلا عليهِ برؤيةٍ بلاغيَّةٍ هو "حوارٌ من أجلِ حُصُولِ الوفاقِ بينَ الأطرافِ المُتحاورةِ، ومن أجلِ حُصُولِ التَّسليمِ برأيِ الآخرِ بعيدًا عن الاعتباطيَّةِ[10] واللامعقولِ، اللذينِ يطبعانِ الخطابةَ عادةً، بعيدًا عن الإلزامِ والاضطرارِ اللذينِ يطبعانِ الجدلَ. ومعنى ذلكَ كُلِّهُ أنَّ الحِجَاجَ عكسُ العُنفِ بكُلِّ مظاهِرِه"[11]، وعِندَ اللِّسانيِّ الفرنسيِّ أوزفالد ديكرو (Oswald Ducrot، 1930- ؟)، والفرنسيِّ جون كلود أنسكومبر (Jean Claud Anscombre، ؟)، اللذينِ عَمِلا عليهِ برؤيةٍ لُغويَّةٍ هو تلكَ الوسائلُ "والإمكاناتُ اللُّغويَّةُ التي تمُدُّنا بها اللُّغاتُ الطبيعيَّةُ لتحقيقِ بعضِ الأهدافِ والغاياتِ الحِجاجيَّةِ"[12].

وتحقيقُ هذهِ الغاياتِ اعتمدَها ديكرو ضمنَ شَقِّ تعريفهِ الحِجاجَ بمعناهُ الفنيِّ أو الاصطلاحي، المُوجَّهِ بمنظورِ ما سمَّاهُ بالتَّداوليَّةِ المُدمَّجةِ، القائمةِ على دمجِ الشفرةِ اللُّغويَّةِ/ اللِّسانيَّةِ بمظاهِرِ العمليَّةِ القوليَّةِ[13]، وتعريفُهُ الفنيُّ أساسُهُ "صنفٌ مخصوصٌ من العلاقاتِ المُودَعةِ في الخِطابِ والمُدرجَةِ في اللِّسانِ، ضمنَ المُحتوياتِ الدَّلاليَّةِ"[14]، كُلُّ هذا بهدفِ التَّأثيرِ في المُتلقِي وجعلهِ في منظومةِ الحِجاجِ الاقتناعيِّ/ العقليِّ، الذي يُعدُّ أساسَ الإذعانِ، ومقياسَ القبولِ والرفضِ، والعدديَّةِ العُموميَّةِ، وهو بخلافِ الإقناعيِّ، ذي السمةِ الذَّاتيَّةِ والخصوصيَّةِ الضيقةِ[15].

إنَّ ما يستوقِفُنا هو التأثيرُ، وسياسةُ الاقتناعِ، إنْ أدركنا، أنَّ الحِجاجَ يتمثَّلُ في طبيعةِ تواصُلِ الإنسانِ وقضاياهُ، والسؤالُ الذي يعصِفُ في الذِّهنِ: أهو النَّمطُ اللُّغويُّ ما يُحتِّمُهُ الحِجاجُ أم أنَّهُ شامِلٌ لجميعِ أنماطِ التَّواصُلِ ؟.

وفي حقيقةِ الأمرِ أنَّ توسِعةً لمنظورِ الحُجَّةِ، والتي هي عندَ المُتقدِّمِيْنَ "الاستقامةُ في النَّظرِ والمُضي فيهِ على سَنَنٍ مُستقيمٍ من ردِّ الفرعِ إلى الأصلِ"[16]، و "ما دلَّ على صحَّةِ الدَّعوى"[17]، وعندَ المُحدثينَ، بيرلمان وستيفن تولمن (Stephen Toulmin، 1922- 2009م) ، فلدى الأوَّلِ، أنَّها "تتعلَّقُ بعقلانيَّةٍ تختلِفُ عن البرهانِ الرياضيّ، أمَّا بالنِّسبةِ لتُولمن فإنَّها أقربُ لأنْ تكونَ نوعًا من الاستدلالِ أكثرَ عُموميّةً وتعقيدًا من القياس"[18]، هذهِ التَّوسِعةُ دفَعَتْ بعضَ المُحدثينَ إلى القولِ "لا تواصُلَ من غيرِ حِجَاجٍ ولا حِجَاجَ بغيرِ تواصُلٍ، فيكونُ الحِجَاجُ مُرتبِطًا بكافةِ أشكالِ التَّواصُلِ"[19].

والتَّواصُلُ الإنسانيُّ على نمطينِ من حيثُ اللُّغةِ، تواصُلٌ لفظيٌّ (Verbal Communication)، وآخرُ غيرُ لفظيٍّ (Non Verbal Communication)[20]، ما هو لصيقُ فكرتنا الأخيرُ، غيرُ اللفظيّ، الَّذي بدورهِ ينقسِمُ على ثلاثةِ معاييرَ، هي: الأوَّلُ معيارُ الإشاريَّةِ النَّسقيَّةِ، التي تُمثِّلُها الأشكالُ الثابتةُ، من مثلِ الدوائرِ والمستطيلاتِ والمُثلثاتِ، وغيرها، والثانِي معيارُ الإشاريَّةِ اللانسقيَّةِ، التي تُمثِّلُها الأشكالُ غيرُ الثابتةِ، من مثلِ المُلصقاتِ الدَّعائيَّةِ، إذْ يُركَّزُ فيها على الشكلِ واللونِ ومكامِنِ إثارةِ المُتلقي، والثالثُ والأخيرُ معيارُ الإشاريَّةِ التي تكونُ بينَ معناها وشكلِها علاقةٌ جوهريَّةٌ، من مثلِ البضائعِ التي تُعلِنُ عن موجوداتِ المبيعاتِ في المحالِ[21].

والأيقونةُ (Iconography)، كلمةٌ ذاتُ أصلٍ يونانيٍّ، مكونةٌ من مقطعينِ، الأوَّلِ (Icon) بمعنى رسمٍ شِبْهِ مثالٍ، والثاني (Graphy) بمعنى يكتُبُ[22]، وهي دالٌّ علاماتيٌّ قائمٌ على عَلاقةِ تشابُهٍ بينَ الدَّالِّ/ المُصوَّرةِ والمدلولِ/المُشارِ إليهِ/ الموضوعِ، هذا مقامُها الأوَّلُ، سواءٌ أكانَ هناكَ موضوعٌ أم لَمْ يكُن، أو كانَ الشيءُ نوعيَّةً أم كائنًا موجودًا أم عُرفًا، من مثلِ

الصُّورةِ الفوتوغرافيَّةِ. وبينها وعلامتي المُؤشِّريَّةِ والرَّمزيَّةِ فرقٌ في العلائقيَّةِ هذهِ، فالمُؤشِّريَّةُ ذاتُ علاقةٍ سببيَّةٍ بينَ المُصوَّرةِ والموضوعِ، من مثلِ ارتباطِ الدُّخانِ بالنَّارِ، والأخيرةُ – أي الرمزيَّةُ- علاقتُها عُرفيَّةٌ وحسب، لا يحكُمُها التَّعليلُ أو التَّشابُهُ أو التَّجاورُ أو أيةُ صِلَةٍ طبيعيَّةٍ، من مثلِ ارتباطِ الحَمامةِ بالسَّلامِ، أو الشَّمسِ بالحُريَّةِ[23].

والأيقونةُ في المصافِّ نفسِهِ للمُؤثِّرِ اللُّغويّ، لكونِ "العناصِرِ الأيقونيَّةِ تُعالَجُ بنفسِ الطريقةِ التي تُعالَجُ بها الوحداتُ اللُّغويَّةُ في البنيةِ التَّصوريَّةِ، فهذهِ البنيةُ تُعتبرُ المستوى الوحيدَ للتمثيلِ الذِّهنيّ الذي تُعالَجُ فيهِ- وبشكلٍ مُتماثِلٍ ومُتلائمٍ- كافةُ المعلوماتِ اللِّسانيَّةِ والحركيَّةِ والحواسيَّةِ، ...، فلا فرقَ بينَ الحِجاجِ الأيقونيّ والحِجاجِ اللُّغويّ"[24]. بل عَدَّ الأستاذُ والكاتبُ الكنديُّ مارشال مكلوهان (Marshal Mac- Luhan، 1911- 1980م) أنَّ "الاتِّصالَ المُصوَّرَ قد قفزَ في العقودِ الأخيرةِ ليُصبحَ النَّموذجَ الاتِّصاليَّ الأمثلَ لأنَّ البُعدَ البصريَّ قادِرٌ على إثراءِ الكلمةِ وإيضاحِ التَّفاصيلِ أكثرَ من الكلمةِ المكتوبةِ والمسموعةِ"[25].

والصُّورةُ (Image) المُتَّسِعَةُ الدَّوالِّ في العصرِ الحديثِ، "من الأيقوناتِ التَّواصُليَّةِ غيرِ اللَّفظيَّةِ الَّتي تُؤثِّرُ بشكلٍ فَعَّالٍ في التَّواصُلِ الإنسانيّ"[26]، فهي مُعوِّضةُ الإنسانِ "عن قصُورِ أدواتِهِ وحَوَّاسِهِ عن التَّذكيرِ المُستمِرِّ والإبقاءِ على الحدثِ أو الغرضِ مُدوَّنًا بطريقةٍ صادقةٍ"[27]، ومكمنُ أهميتِها في "ارتباطِها بالإدراكِ والتَّصوُّرِ والخيالِ والوعي واللاوعي والفَهْمِ والتَّمثيلِ والخلفيَّةِ المعرفيَّةِ، ...، فالصُّورةُ لها جوانِبُ جماليَّةٌ وتربويَّةٌ ولُغويَّةٌ ونفسيَّةٌ ومنطقيَّةٌ وهندسيَّةٌ واجتماعيَّةٌ وآيديولوجيَّةٌ وفلسفيَّةٌ وحضاريَّةٌ"[28]، غيرَ أنَّ لكُلِّ عملٍ فنِيٍّ مركزَ اهتمامٍ، والمركزُ هذا في أيَّةِ صُورةٍ محورٌ يتمثَّلُ في ربطِ أجزاءِ العملِ الفنيّ بعضِهِ ببعضٍ[29]، هذهِ الأجزاءُ تُعدُّ خصائصَ داخليَّةً للصُّورةِ، ألوانًا وخطوطًا تُمَوْضِعُ شيئًا ما بداخِلِهَا، لتُسهِمَ في عمليَّةِ إنجاحِ التَّواصُلِ جماهيريًّا، أو إفشالِهِ وعرقلتِهِ[30].

ولَنَا القولُ إنَّ الصُّورةَ الأيقونيَّةَ (Iconic Image) مُكوّنٌ بينَ الرَّسمِ التَّصويريّ والتَّصويرِ الفوتوغرافيّ، وهندسةُ المُكوّنِ هذا مُنشعِبَةٌ بينَ رسوماتٍ تشكيليَّةٍ أو مُخطَّطاتٍ أو صُورٍ فُوتوغرافيَّة أو علاماتٍ بصريَّةٍ[31].

والرأيُ أنَّ إدخالَ العلاماتِ البصريَّةِ سواءٌ الطبيعيَّةَ/ المُؤشّريَّةَ ذاتَ العلاقةِ السببيَّةِ أم المُصطنعةَ/ الرَّمزيَّةَ ذاتَ العلاقةِ العرفيَّةِ، فضلاً عن الفنونِ المرئيةِ الأخرى، يجعلُنا نَتلَمَّسُ ملامحَ الصُّورةِ الأيقونيَّةِ، ونُقِرُّ بأنَّها الصُورةُ التي تُبرِّرُ جميعُ مكوناتِها علاقةَ التَّشابُهِ القائمةِ عليها (الدَّالُّ/المُصوَّرةُ + المدلولُ/الموضوعُ) بشكلٍ ناجِحٍ ومُعبّرٍ. وعليهِ ارتأيتُ تقسيمَ البحثِ بينَ محورينِ، هُما: الأوَّلُ حِجَاجُ الصُّورةِ الأيقونيَّةِ رَسْمًا تصويريًّا، والثاني حِجَاجُ الصُّورةِ الأيقُونيَّةِ تصويرًا رقميًّا، إذْ تُعدُّ الصُّورةَ المُتطوّرةَ عن الفوتوغرافيَّةِ، والسَّائدةَ في عصرِنا الحالي.

المحورُ الأوَّلُ: حِجَاجُ الصُّورةِ الأيقُونيَّةِ رَسْمًا تَصويريًّا:

وظَّفَ الإنسانُ الرَّسمَ التَّصويريَّ مُنذُ ما يزيدُ على مليوني سنةٍ، حينَ انفصَلَ عن عالَمِهِ الضيّقِ ذي مفردتي الطعامِ والنَّوعِ، وتذوّقِهِ جماليَّاتِ مُكوّنِهِ الحياتيّ، عَبْرَ إقامتِهِ عَلاقةً بينَ الشكلِ/طبيعةً والوظيفةِ/حاجَةً، سواءٌ أكانَتْ ماديَّةً أم نفعيَّةً أم روحيَّةً. والرَّسمُ نوعٌ من الفنونِ التَّشكيليَّةِ، والأخيرةُ ظهرَتْ على المسرحِ الاصطلاحيّ قبلَ عامِ 1956م[32]. ومن الوظيفةِ نُدرِكُ أنَّهُ مُبلّغٌ لفكرةٍ ما أو موضوعةٍ، وليسَ رسمًا مُجرَّدًا.

والفكرةُ المُرادُ تبليغُها في الرَّسمِ التَّصويريّ رقم (1)، هي الدَّعوةُ إلى التآلُفِ بينَ الأديانِ والقوميَّاتِ، وقبولِ الآخرِ، برموزٍ دالَّةٍ على البينيَّةِ، والرمزُ (Symbol)، في المعنى السيميائيّ اللُّغويّ "الأشكالُ التي يُعبّرُ المعنى من خلالِها"[33]، وعليهِ قدْ يكونُ الرَّمزُ مُعبّرًا عنْ حالةٍ سياسيَّةٍ أم اجتماعيَّةٍ أم دينيَّةٍ، أو قَدْ يتَّخِذُ شخصًا أم فكرةً أم عملاً فنيًّا إبداعيًّا مُؤثّرًا في نفوسِ الجماهيرِ، لإيصالِ الفكرةِ أو الضغطِ عليهِم، بقصدِ التَّنفيذِ أو القبولِ أو

التَّوجيهِ للرأي العامّ[34]، وسمَّاهُ الفيلسوفُ الأميركيُّ، وعالِمُ الإشاريَّاتِ تشارلز مُوريس (Charles W.Morris، 1903- 1979م) بـ (علامة العلامة)، أي العلامةُ التي تقعُ عليها القصديَّةُ، والنيابيَّةُ[35].

والرموزُ البينيَّةُ، هي: الكرةُ الأرضيَّةُ واختلافاتُها المكانيَّةُ والعرقيَّةُ واللُّغويَّةُ والطبائعيَّةُ، وشخصنةُ المُكوّنِ المجتمعيّ، المرأةُ والرجلُ، والإشاراتُ القلبيَّةُ المُتداخِلةُ، والأبعادُ المسافيَّةُ، إذ نرى الحميميَّةَ والألفةَ، تماسُكًا وتقارُبًا وتداخُلاً، والمسافةُ الحميميَّةُ (Intimate Distance) هي التَّواصُلُ بينَ شخصينِ أو أكثرَ، مُتمثِّلَةً بالإخوةِ والأصدقاءِ المُخلصينَ والآباءِ مع أبنائِهم والأزواجِ، هذهِ المسافةُ تتقاربُ حتى تصلَ إلى التَّلامُسِ[36]. فإنْ دقَّقنا في الألوانِ، وجدنا الأبيضَ (Wight)، والبنيَّ (Brown)، والأزرقَ (Blue)، وهي ألوانٌ تتَّحِدُ في سِمَةِ الهدوءِ، فالأبيضُ ملائكيٌّ، والبنيُّ انتماءٌ للأرضِ، والأزرقُ ثقةٌ واحترامٌ يُنسبُ إلى الأشخاصِ المُفكّرينَ[37]، وخُطَّ بالأسودِ البؤرةُ الدَّلاليَّةُ لمكوّناتِ الأيقونةِ.

إنَّ اجتماعَ المكوّنينِ اللُّغويّ والأيقونيّ، والمُرادُ بالأيقونيّ هُنا الصُّورُ المُماثِلَةُ لأصلٍ ما، في المجالِ الإعلانيّ أو الإشهاريّ، يُوجِبُ تفاعُلهُما في الجوانبِ الإخباريَّةِ الإعلاميَّةِ والإقناعيَّةِ الاستدلاليَّةِ، إلاَّ أنَّ النصَّ اللُّغويَّ يعتلي الوجهةَ الحِجاجيَّةَ، فإنْ كانَتْ هناكَ لُغتانِ، نعتمدُ المُعبّرةَ عن المحتوى الأيقُونيّ[38]. وعليهِ اعتمَدْنَا في الصُّورةِ الأيقُونيَّةِ المشفُوعَةِ بمُكوّنٍ لُغويّ، أمَّا الرأيُ في اللُّغتينِ الواردتينِ ضمنَ الصُّورةِ فهو عالميَّةُ الفكرةِ، فضلاً عن نمطٍ من الاتِّحادِ والتآلُفِ غيرَ أنَّهُ لُغويٌّ. إنَّ انطباقَ المُكوّنِ الرَّمزيّ مع ثيمةِ الصُّورةِ الأيقونيَّةِ يهدِفُ حاثًّا إلى مبدأ التَّوافُقِ على الرُّغمِ من الاختلافِ الطبيعيّ الرَّبانيّ.

أمَّا المُكوّنُ اللُّغويُّ فوافَقَ ثيمةَ الصُّورةِ، بدالَي الاحتواء والإحاطةِ، فالأوَّلُ تمظهرَ بفاعِلِ الفعلِ المحذوفِ (نحن)، إذْ تُقدَّرُ الجملةُ المحذوفةُ بـ (نَتآلَفُ أو نَتحابُّ نحو/ أي لأجلِ...)، والثاني بـ (كُلّ) المُفيدةِ معنى الاستغراقِ والإحاطةِ[39]، لمجملِ جنسِ التَّعصُّباتِ، هذا

المُكوّنُ اللُّغويُّ المحذوفُ أشَّرتْهُ الصُّورةُ الأيقونيَّةُ، مُفصحةً عن الفضلةِ وحسب، لأنَّها بُؤرةُ خطابِ الصُّورةِ، والبؤرةُ "الحامِلُ للمعلومةِ الأكثرِ أهميَّةً أو الأكثرِ بروزًا في الجُملةِ"[40].

الرَّسمُ التَّصويريُّ رقم (1)

وفي السياقِ نفسِهِ، الرَّسمُ التَّصويريُّ رقم (2)، إذْ تشاكَلَ فيها دالا السَّلامِ، الحسيُّ والرمزيُّ، الأوَّلُ تمثَّلَ بالكفِّ الإنسانيَّةِ المُشهرَةِ للسَّلامِ، والثاني في تخطيطِ الكفِّ على شكلِ حمامةِ السَّلامِ، وبينَ السَّلامينِ يكمُنُ توكيدُ الفكرةِ، عن الرسولِ عليهِ أفضلُ الصلاةِ والسَّلامِ، "لا تدخُلُونَ الجنَّةَ حتَّى تُؤمِنُوا، ولا تُؤمِنُوا حتَّى تَحابُّوا، أوَلَا أدُلُّكُم على شيءٍ إذا فعلتُمُوهُ تَحابَبْتُم؟ أفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُم" (مسلم، 1991م، 74)، فالسَّلامُ/ التَّحيَّةُ شُعبةٌ من شُعَبِ الإيمانِ، وبابٌ أظلافُها مُشرَعةٌ للتَّحابِّ بينَ بني الإنسانِ.

أمَّا السَّلامُ فهو اسمٌ من أسماءِ اللهِ الحُسنى، قالَ تعالى ﴿هو الله الَّذي لا إلهَ إلاَّ هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ﴾ [الحشر:23]، واقترنَ السَّلامُ بالأمنِ في القرآنِ الكريمِ، قالَ تعالى ﴿ ادخلُوْها بسلامٍ آمنينَ﴾ [الحِجر: 46]، والأمنُ هذا شعورٌ "بالطمأنينةِ والسكونِ وصلاحِ البالِ والاستقرارِ النَّفسيّ مع عدمِ توقُّعِ مكروهٍ في الزمنِ الآتي"[41]. والسِّلْمُ فكرةُ الفلاسفةِ الرُّواقيُّيْنَ منذُ القرنِ الثالثِ قبلَ الميلادِ، إذْ دعوا إلى التَّحرُّرِ مِمَّا يُفرِّقُ بينَ الإنسانِ وأخيهِ، والنَّظرِ إلى مُكوِّنِ الأسرةِ الواحدةِ، تحتَ قانونِ العقلِ، ودستورِ الأخلاقِ[42].

إنَّ حَلْقةَ الوصلِ بينَ كفٍّ مُحييةٍ، وحمامةٍ مُسالِمةٍ، قلَمٌ أخضرُ، تخطُّ الأولى فيهِ مساراتِ السَّلامِ، والثانيةُ شعارَهُ، والأخضرُ لونُ الأملِ والحياةِ، والطاقةِ الفعَّالةِ، والنَّظرةِ المُتفائلةِ، هذا في العُرفِ السَّائدِ، إذْ دلَّ على حُبِّ الوطنِ في إيرلندا، وعلى الرأسماليَّةِ في الولاياتِ المُتحدةِ[43]. إنَّها معادلةُ (الحياة= السَّلام)، بكُلِّ أشكالِهِ. هذهِ المُعادلةُ هي ثيمةُ الرَّسمِ التَّصويريِّ للصُّورةِ الأيقونيَّةِ التي ثبَّتتها رموزٌ عُرفيَّةٌ اجتماعيَّةٌ.

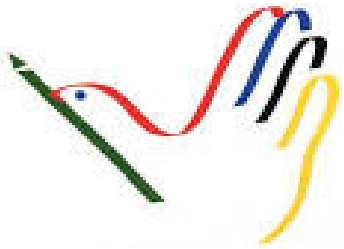

الرَّسمُ التَّصويريُّ رقم (2)

وأشَّرَ الرَّسمُ التَّصويريُّ رقم (3)، عالَمًا مأزومًا، مُقلِقَ الفكرِ، مُحزِنَ الملمحِ، عَبْرَ استعارةِ إشاريَّاتِ الجسدِ الإنسانيِّ، الكائنِ الأساسِ على الكُرةِ الأرضيَّةِ، والإشاريَّاتُ لُغةُ الإنسانِ مُنذُ استوى على قدميهِ، وأدركَ ضرورةَ نقلِ أفكارِهِ إلى مثيليهِ، فرحًا ومَخاوِفَ، فكانَتِ اللُّغةُ الأولى، قبلَ اللُّغتينِ المنطوقةِ والمكتُوبةِ[44]، فهي الأقدمُ وجُودًا، والأكثرُ لصوقًا بهِ، منْ ولادَتِهِ، حتى مُفارقَتِهِ الحياةَ[45]، غيرَ أنَّها تعرَّضَتْ للتَّهميشِ إثرَ عنايةِ الباحثينَ اللُّغويينَ بالجوانبِ الكلاميَّةِ[46].

والرسمُ التَّخطيطيُّ دلَّ على (الإنسانِ = الكرةِ الأرضيَّةِ)، مُكوِّنُها الأساسُ، صمتُهُ صمتُها، والصمتُ وسيلةٌ تعبيريَّةٌ عن حالَةٍ نفسيَّةٍ ما، وهي الأهمُّ للإفصاحِ عمَّا في ضميرِ هذا الكائنِ النَّاطِقِ، وتتَّسِعُ دلالتُهُ إلى رموزٍ مُتعدِّدَةٍ[47]، والمُرادُ في أدناه الحَيْرةُ المشوبةُ بالحُزْنِ، وما يدعمُ ذلكَ إشاريَّةُ اليدينِ التي تنمُّ عن تعطُّلِ ايجابيَّةِ التَّفكيرِ، فضلاً عن العينينِ والفمِ، وكُلُّها دوالُّ سؤالٍ واحدٍ : ما العملُ إزاءَ ما يحدُثُ؟ .

الرَّسمُ التَّصويريُّ رقم (3)

وضمن الإشاريَّاتِ الجسديَّةِ، اليدينِ تحديدًا، الرَّسمُ التَّصويريُّ رقم (4)، واليدُ "بأهميةِ جارحةِ العينِ في منطقةِ الرأسِ، إنَّها لسانٌ مُعربٌ مُبِيْنٌ"[48]، فهي رمزُ العطاءِ المُثْمِرِ، المُؤشِّرِ إلى نفسٍ كريمةٍ، والكرمُ "مفهومٌ شامِلٌ لكُلِّ المناقِبِ الَّتي تُشكِّلُ نقيضًا للخِصالِ الوضيعةِ، والَّتي ينتظِرُها المرءُ من إنسانٍ ذي أصلٍ نبيلٍ وخِصالٍ حميدةٍ"[49]، هذهِ النَّفسُ الإيجابيَّةُ مُنبعثةٌ من عَقلٍ سليمِ التَّفكيرِ، مثلُ هذا العقلِ حاصِلٌ من تطهيرٍ ذهنِيٍّ مُتوالٍ لرواسِبِ المخاوِفِ والأحقادِ والأحزانِ، وغيرِها مِمَّا يُمثِّلُهُ الشعورُ السلبيُّ لدى الإنسانِ، لِتزحَفَ مكانَها وبمعيَّةِ الشَّخصِ وإرادتِهِ أفكارٌ خَلَّاقةٌ صحيحةٌ وسليمةٌ، مُحصِّنةً بذلكَ العقلَ، ومُوجِّهةً إيَّاهُ نحو السَّلامِ[50]. والإنباتُ أبيضُ ظاهِرٌ في الصورةِ، وهو دالُّ فلاحٍ/ نجاحٍ، هذا واحِدٌ من دوَّالِهِ[51]، مُدعمٌ بلون الحياةِ المُتفائلةِ الأخضرِ، مُكوِّنًا مُعادلةَ (العطاء= الفلاح + التَّفاؤل)، وهي مُعادلةٌ ليستْ بيسيرةٍ في عصرٍ وُسِمَ بالإخفاقاتِ.

الرَّسمُ التَّصويريُّ رقم (4)

وفي سياقِ التَّفكيرِ الإيجابيّ، الرَّسمُ التَّصويريُّ رقم (5)، دالُّ تشجيعٍ لَهُ، والإيجابيَّةُ هذهِ تأتتْ من نمطِ الابتسامةِ، ولونِ المُكوّنِ الأيقونيّ الأزرقِ، والأزرقُ رمزٌ للهدوءِ والصَّفاءِ في البلادِ الأوربيَّةِ، وفي غانا الفرحُ والسُّرورُ، على عكسِ البلادِ العربيَّةِ، إذْ قُرِنَتِ الزرقةُ بفكرةٍ سلبيَّةٍ هي شدَّةُ الخوفِ وهولِ يومِ القيامةِ، قالَ تعالى: ﴿يومَ يُنفخُ في الصُّورِ ونَحْشُرُ المُجرمينَ يومئذٍ زُرْقًا﴾ [طه: 102][52]، والرأيُ أنَّ التَّلاقُحَ الثقافيَّ سَيَّدُ المنظورِ الغربيّ الإيجابيّ للونِ هذا.

إنَّ ما يُميّزُ الإنسانَ عن سائرِ المخلوقاتِ رُقِيِّ المُخِّ، فعن طريقِهِ "يُنظِّمُ الأصواتَ المُركَّبةَ، ويكوّنُ منها كلامًا ذا معنى، يُبلِّغُ بهِ أفكارَهُ إلى غيرِهِ من النَّاسِ، كما يستطيعُ أنْ يُسجِّلَ هذهِ الأفكارَ بالكتابةِ والطباعةِ لينقُلَهَا إلى سِواه، وأنْ يتأمَّلَ هذهِ الأفكارَ ويُعيدَ تنظيمَها بأشكالٍ شتى ليحصلَ على معلوماتٍ جديدةٍ أو ليصلَ إلى نتائجَ عن أشياءٍ لا يستطيعُ أنْ يراهَا أو يسمَعَها أو يلمِسَهَا"[53]، فالتَّنظيمُ والتَّسجيلُ والتَّأمُّلُ حواسٌ يتمتَّعُ الإنسانُ بها من دونِ سواه، وعليهِ فالمعاييرُ القياسيَّةُ للفكرِ هذا قائمةٌ على الصُّورِ الذِّهنيَّةِ، وانعكاساتِ النَّفسِ المُفكِّرةِ تجاهَهَا، والطَّاقةِ العقليَّةِ الموصِلَةِ إلى القرائنِ العقليَّةِ بنسبةِ نجاحٍ قلَّتْ أم كثُرَتْ[54]، لذا تحثُّ الأديانُ والمؤسساتُ المجتمعيَّةُ على التَّفكيرِ السليمِ، خدمةً

للإنسانِ والإنسانيَّةِ، ومثلُ هذا التَّفكيرِ ينشأُ من "تطبيقِ عادةِ التَّفكيرِ العلميّ في مُعالجةِ جميعِ القضايا والمُشكلاتِ العمليَّةِ التي نُواجِهُها"[55].

أمَّا البِنيةُ القوليَّةُ فمُتضامَّةٌ مع موضُوعةِ الصُّورةِ الأيقونيَّةِ، إذْ الحذفُ فيها يُصرّحُ بهِ الشكلُ المبتسِمُ وتعدُّديَّةُ الفِكرِ/ الدَّوائرِ المُنبعثةِ من مركزِ التَّفكيرِ/ الدِّماغِ، والحذفُ في العربيَّةِ جائزٌ إنَّ دلَّ السياقُ عليهِ[56]، والسياقُ هنا ضمنَ المنظومةِ الأيقونيَّةِ، وليسَ اللُّغويَّةِ، والتَّقديرُ (العقولُ المُفكّرةُ تُبدِعُ/ مُبدِعةٌ أو تُنتِجُ/ مُنتجةٌ أو تُفِيْدُ/ مُفِيْدَةٌ)، إنَّ مجالَ الخِطابِ/ المبتدأ موصوفٌ ومُعرَّفٌ، والتَّعريفُ هذا بـ (ال) الجنسيَّةِ، وإعلانُ الرُّكنِ الاسميّ فيهِ إرادةُ الثبوتِ، فالجُملةُ الاسميَّةُ "موضوعةٌ للإخبارِ بثبوتِ المُسندِ للمُسندِ إليهِ[57] بلا دَلالةٍ على التَّجدُّدِ أو الاستمرارِ، وإذا كانَ خبرُها اسمًا فقد يُقصدُ بهِ الدَّوامُ والاستمرارُ الثبوتيُّ بمعونةِ القرائنِ، وإذا كانَ خبرُها مُضارِعًا فقد يُفيدُ استمرارًا تجديديًّا إذا لَم يُوجدْ داعٍ إلى الدَّوامِ فليسَ كُلُّ جُملةٍ اسميَّةٍ مُفيدةً للدَّوامِ"[58].

وأُرجِّحُ بل أجزِمُ بأنَّ حِمْلَ الخِطابِ/ الخبر جملةٌ فعليَّةٌ فعلُها مُضارِعٌ، لأمرينِ، أحدِهِما عُرفيًّا، مفادُهُ أنَّ الفِكَرَ في عقلٍ إنسانيّ نابضٍ مُتجدِّدَةٌ لا مَحالَ، والآخرِ ثبَّتَتْهُ الصُّورةُ الأيقونيَّةُ من خلالِ الأشكالِ الدَّائريَّةِ مُتكاملةً أم جُزئيَّةً.

الرَّسمُ التَّصويريُّ رقم (5)

وقد يُرادُ من الرَّسمِ التَّصويريّ رقم (6)، توجيهٌ أخلاقيٌّ عَبْرَ تثبيتِ قيمٍ سِلْمِيَّةٍ ، من مثلِ قيمةِ الحقّ، والحقُّ اسمٌ من أسماءِ اللهِ الحُسنى، قالَ تعالى ﴿ويعلَمُونَ أنَّ اللهَ هُو الحقُّ المُبِيْنُ﴾ [النُّور: 25]، لذا اقترنَ تحقيقهُ بالشرعِ الإسلاميّ، فهو "وليدُ الشرائعِ ولم يكُنْ حقًّا طبيعيًّا، وإنَّما هو مُنحةٌ إلهيَّةٌ يُعطيها للأفرادِ وفقَ ما يقتضي بهِ صالحُ الجماعةِ"[59]، والحقُّ ثباتٌ، قالَ تعالى﴿فوقعَ الحقُّ وبَطَلَ ما كانُوا يعملُونَ﴾ [الأعراف:118]، وهو ما أثبهُ البحثُ في الفكرةِ هذهِ "نخلُصُ بأنَّ فكرةَ الحقّ تستعصي على الرَّفضِ والإنكارِ، وإنَّ إنكارَ (ديجي)[60] لها لَم يُفلِح في هدمِها أو زعزعةِ الاعتقادِ في وجودِها. فظلَّ الفقهُ في غالبيتهِ الكُبرى مُؤمِنًا بها وبمكانِها في عالَمِ القانونِ، بل أنَّ أخلصَ أتباعِ (ديجي) أنفسِهم قد رجعُوا عن تأييدِهِم لزعيمِ مدرستِهم في هذا الشأنِ فعادُوا إلى التَّسليمِ بوجودِ فكرةِ الحقّ. وبذلكَ نستطيعُ أنْ نقولَ إنَّ وجودَ فكرةِ الحقّ قد أصبحَ اليومَ من الحقائقِ المُسلَّمةِ في فقهِ القانونِ"[61].

وقدْ عُرِّفَ الحقُّ على وفقِ مذاهِبَ مُتعدِّدةٍ، منها الشخصيُّ المُتمثِّلُ بنظريَّةِ الإرادةِ، وفيها يُنظرُ إلى الشخصِ صاحِبِ الحقّ، والموضوعيُّ في نظريَّةِ المصلحةِ، أي المصلحةُ المحميَّةُ من القانونِ، والمُختلَطُ الجامعُ بينَ الإراديَّةِ والمصلحةِ، والنَّظريَّةُ الحديثةُ المُتمثِّلَةُ بمزيةٍ يمنحُها القانونُ لشخصٍ ما[62]. وعلى الرُّغمِ من التَّعدُّديَّةِ هذهِ سعى البحثُ إلى تعريفٍ جامعٍ و واضِحٍ لكُلِّ ما تقدَّمَ، فالحقُّ "الاستئثارُ الَّذي يُقِرُّهُ القانونُ لشخصٍ من الأشخاصِ، ويكونُ لَهُ بمقتضاه إمَّا التَّسلُّطُ على شيءٍ مُعيَّنٍ أو اقتضاءُ أداءٍ مُعيَّنٍ من شخصٍ آخرَ"[63].

والحقُّ استدعتْهُ طبيعةُ الحياةِ الإنسانيَّةِ، رغائِبُ وحاجاتٌ، ما يؤدِّي إلى التَّصادُمِ بينَ بني البشرِ، أفرادٍ وجماعاتٍ، التَّصادُمُ هذا تطلَّبَ تنظيمًا وقوانينَ، لمنحِ الحقوقِ إلى أصحابِها[64].

مثَّلَ الرَّسمُ التَّصويريُّ إشاريَّةَ (صح)، في مُربَّعٍ رماديّ اللَّونِ، والرَّماديُّ (Grey)، قرينُهُ الأزرقُ، دالُّ الهدوءِ[65]، وأعتقدُ في دالِّهِ ضمن الرسمِ القولبةَ والعُرفَ السائدَ الَّذي سَكَنَ إليهِ الجميعُ، وما يُحتِّمُ هذا الاعتقادُ خروجَ خطِّ العلامةِ منهُ، فإنْ وقفنا على لونها الإرجوانيّ، وجدنا تباينَ رمزهِ بين اللَّطافةِ والنُّبلِ في اليابانِ، والموتِ في أميركا اللاتينيَّةِ، وإثارةِ الأعصابِ، والخطرِ، والدَّمِ في الحروبِ أو الثورةِ وما يُرافقهُما من دَمارٍ[66]. أمَّا دالُّ االصُّورةِ الأيقونيَّةِ اللُّغويُّ فهو (الحقُّ) الَّذي عُرِّفَ بـ (ال) الجنسيَّةِ، لِيُشيرَ إلى حقيقةٍ ذهنيَّةٍ غيرِ مُعيَّنةٍ[67]، وفعلاً الحقُّ مُنشعِبٌ، بحسبِ منظورِ الأفرادِ، هذا بقدرِ تعلُّقِهِ بالمصالحِ الإنسانيَّةِ والحاجاتِ، وقد حُذِفَ حِمْلُ الخِطابِ/ الخبرِ، وتقديرُ الجملةِ (الحقُّ صحيحٌ)، وأرى ضرورةَ تقديرِهِ اسميًّا، لِمَا له من قُوَّةِ دعمِ ثبوتِهِ ومَكَنَتِهِ. وبذا تماثَلَتْ رموزُ الأيقونةِ مع ثيمتِها، مُؤشِّرَةً صوابيَّةَ طريقِ الحقِّ، ومع صوابيَّتِهِ قدْ لا يُستحصلُ إلاَّ بالدِّماءِ الزكيَّةِ أو بثورةِ الذَّاتِ الإنسانيَّةِ.

الرَّسمُ التَّصويريُّ رقم (6)

المحورُ الثاني: حِجاجُ الصُّورةِ الأيقونيَّةِ تصويرًا رقميًّا:

الفوتوغراف (Phtograph)، هو الصُّورةُ الضوئيَّةُ[68] ، وبحسبِ رولان بارث (Roland Barthes، 1915- 1980م)، هو اللُّغةُ الواصِفَةُ، وعلى وفقِ المنظورِ هذا، "تصبحُ اللُّغةُ نسقًا واصِفًا تعملُ بنياتُهُ المُوَرفُولوجيَّةُ[69] والتَّركيبيَّةُ والدَّلاليَّةُ على تغييرِ بنياتِ اللُّغةِ الفوتوغرافيَّةِ،... فالخِطابُ الرَّمزيُّ للصُّورةِ الفوتوغرافيَّةِ مُشكَّلٌ قبلاً من قبلِ المُجتمعِ والتَّاريخِ والثقافةِ، واللُّغةِ"[70] .

وفي عصرِ الحاسوبِ ظهرتِ الصُّورةُ الرقميَّةُ ذاتُ الطابعِ التِّقنيّ والرَّقميّ والافتراضيّ، والتَّقدُّمُ المعرفيُّ أخضعَ أصنافًا من الصُّورِ تشكيليَّةً كانَتْ أم سينمائيَّةً أم مسرحيَّةً أم إشهاريَّةً إلى المُعالجاتِ الحاسوبيَّةِ تثبيتًا أو تغييرًا أو تحويرًا[71]، إثرَ تصميمٍ جرافيكيّ حاسُوبيّ، والتَّصميمُ الجرافيكيُّ اختيارٌ خَلَّاقٌ لعناصِرَ تركيبيَّةٍ مطبوعةٍ ومُنسَّقةٍ بشكلٍ إبداعِيّ، مُحقِّقَةً هدفًا ما، من مثلِ بيعِ سِلْعةٍ أو عرضِ فكرةٍ أو لفتِ انتباهٍ، وبذا فهو عَملٌ يخصُّ الإنسانَ، لكونِهِ يحتكِمُ إلى التَّفكيرِ والذَّوقِ. وهذا الفنُّ تطوَّرَ إثرَ اجتياحِ الحاسوبِ جُلَّ العلومِ، منها التَّصميمُ، إذْ بُدئ العملُ على ابتكارِ تصوُّراتٍ جديدةٍ إثرَ استعمالِ برامجِ الرَّسمِ فيهِ، ومن بينِها النَّماذجُ ذاتُ الأبعادِ الثُّلاثيَّةِ للأشياءِ في فضائهِ[72].

وفي هذا السياقِ الصورةُ الأيقونيَّةُ الرَّقميَّةُ رقم (1)، والمُتضمِّنةُ رمزَ السَّلامِ/ الحمامةَ، ذاتَ الأجنحةِ المفتوحةِ، دالَّ الشُّمُولِ، والشمُولُ هذا مثَّلَتْهُ الكُرةُ الأرضيَّةُ، لكونِ الشكلِ الدَّائريّ إشارةً إلى الكُليَّةِ، وعدمِ التَّجزئةِ، والكمالِ المُطلقِ، والتَّتابُعِ المُسترسلِ، لذا رُمِزَ بها إلى الزمنِ[73]، هذانِ الرمزانِ أحاطَتْهُما هالةٌ ضوئيَّةٌ بيضاءُ، والأبيضُ دالُّ حِدادٍ في اليابانِ ودولٍ آسيويَّةٍ أُخرى، وطهارةٍ في تايلند، والسِّلمِ والسَّلامِ والأمنِ في الأخرى[74]، والأخيرُ هو العُرفُ العامُّ إثرَ تلاقُحِ الثقافاتِ، وهو مُؤشِّرُنا الرَّمزيُّ.

إنَّ ما يُلفِتُ النَّظرَ شفافيَّةُ الكُرةِ الأرضيَّةِ، والشَّفافيَّةُ (Transparency) مُصطلحٌ سادَ في الأوساطِ السياسيَّةِ، فـ"الشينُ والفاءُ أصلٌ واحِدٌ يدلُّ على رِقَّةٍ وقلَّةٍ"[75]، والشَّفافُ بمعنى الجليّ والصريحِ والواضحِ[76]، هذا المعجميُّ، أمَّا الاصطلاحيُّ فتعدَّدَتْ تعريفاتُهُ بحسبِ مجالِ العملِ فيهِ[77]، ولنا القولُ إنَّ الشَّفافيَّةَ – إجراءً- لا يُمكِنُ اتِّخاذُهُ إلاَّ تحتَ مظلَّةِ الحُريَّةِ، لكونِها تُحتِّمُ معرفةَ الحقائقِ بلغةٍ واضحةٍ، مُفسِحةً للعامَّةِ المُساءلةَ والمُحاسَبَةَ، هذا الأمرُ يُورِّثُ الاستقرارَ، إثرَ حلِّ المُشكلاتِ، ويُلهِبُ القدراتِ والإبداعَ لمواجهةِ التَّحديَّاتِ. وعليهِ فإنَّ الرَّموزَ طابقتْ ثيمةَ الصُّورةِ الأيقونيَّةِ المُقرَّةِ (السَّلامُ = الإنسانُ/ الكرةُ الأرضيَّةُ + الشَّفافيَّةُ).

الصُّورةُ الرَّقميَّةُ رقم (1)

وفي إطارِ التَّضامُنِ والعملِ الجمعيّ، وهو مُؤشّرٌ سِلْميٌّ بلا شكٍّ، الصُّورةُ الرَّقميَّةُ رقم (2)، برمزيْها، الكرويُّ/ الكرةُ الأرضيَّةُ، دالُّ الكُليَّةِ، وحشرةُ النَّملِ الواردُ ذكرُها في القرآنِ الكريمِ، بل سُمِّيَتْ باسمِها سورةٌ بأكملِها، قالَ تعالى ﴿حتَّى إذا أتَوا على وادِ النَّملِ قالَتْ نَملةٌ يا أيُّها النَّملُ ادخُلُوا مَساكِنَكُم لا يَحْطِمَنَّكُم سُلَيْمَانُ وجُنُودُهُ وهُم لا يَشْعُرُوْنَ﴾ [النَّمل: 18]، وأثبتَ البحثُ العلميُّ الحديثُ أنَّ هذهِ الحشرةَ لها مزياتٌ مُشابهةٌ مزياتِ الإنسانِ، وجُودُها مُستقلٌّ مثلُهُ، فهي ليست كالبراغيثِ تقتاتُ على الإنسانِ كائنًا، وليستْ كالنَّحلِ يحتاجُ إلى إنتاجِها، تعتمدُ في حياتِها الطبيعةَ المُتوازيةَ، فلها واجباتٌ اجتماعيَّةٌ كالبشرِ، من بينها أنَّها تدفنُ موتاها بطقوسٍ جنائزيَّةٍ، وهي حشرةٌ ذكيَّةٌ ومُنظَّمةٌ تكِدُّ وتكدَحُ، تتعاونُ وتتواصلُ، جريئةٌ ومُهيمِنَةٌ، خَصْبَةٌ ومُتناسِلَةٌ[78].

ورافَقَ هذينِ الرمزينِ لونانِ، الأوَّلُ لونُ الأرضِ/ الانتماء، والثاني لونُ النبتِ الأخضرِ/الحياةُ والطَّاقةُ والتَّجدُّدُ. فالرُّموزُ طابقَتْ ثيمةَ الصُّورةِ الأيقونيَّةِ القائمةِ على مُعادلةِ (الحياةُ = العملُ + الانتماءُ). وبذا فهي مُؤشّرٌ ضمنيٌّ لمُعالجةِ البطالةِ في المُجتمعاتِ، لكونِها معولُ هدمٍ ذاتيّ للإنسانِ، تفاقُمُ المعولِ هذا ذو أثرٍ سلبيّ في المُجتمعِ وتقدُّمِهِ. والبطالةُ عرَّفتْها منظمةُ العملِ الدُّوليَّةِ (International Labour Organization -ILO) بأنَّها "كُلُّ مَنْ هو قادِرٌ على العملِ، وراغِبٌ فيهِ، ويبحثُ عنهُ، ويقبلُهُ عندَ مستوى الأجرِ السَّائدِ، ولكنْ دونَ جدوى"[79].

الصُّورةُ الرَّقميَّةُ رقم (2)

ومن قيمِ العملِ الجمعيّ التَّعاونُ، الصُّورةُ الرَّقميَّةُ رقم (3)، والتَّعاونُ (Cooperation) خُلُقٌ حثَّ القُرآنُ عليهِ، قالَ تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا على البِرّ والتَّقْوَى ولا تَعَاوَنُوا على الأثْمِ والعُدْوَانِ﴾ [المائدة: 2]، وعن رسولِ الله عليهِ أفضلُ الصَّلاة وأتمُّ التَّسليمِ نُقِلَ (أنَّهُ كانَ إذا أتاهُ السَّائلُ أوْ صاحِبُ الحَاجةِ قالَ: «اِشْفَعُوا فَلْتُؤجَرُوا، ولِيَقْضِ اللهُ على لِسَانِ رَسُوْلِهِ ما شَاءَ»)[80].

ومبدأ التَّعاونِ هذا تَأتَى مِن إدراكِ الإنسانِ طبيعتَهُ الاجتماعيَّةَ، إذْ لا يستطيعُ العيشَ من دونِ الآخرينَ، إشباعًا لحاجاتِهِ الماديَّةِ فضلاً عن المعنويَّةِ[81]، وعُرِّفَ بأنَّهُ "التَّضامُنُ، والتَّعاضُدُ والتَّرافُدُ"[82]. وعملُ الخيرِ عند الفيلسوفِ اليونانيّ الكلاسيكيّ سُقراط (Socrates، 469 ق.م.- 399 ق.م.) يرتبِطُ بالمنفعةِ واللَّذةِ، وكُلُّ نافعٍ جميلٌ[83]، والخيرُ هذا حادِثٌ بسلوكٍ إنسانيٍّ دافِعُهُ إمَّا الغرائزَ وإمَّا التَّعلُّمَ والتَّفكُّرَ[84].

وفي الصُّورةِ إشاريَّاتُ حاجَةٍ، العينانِ الشَّاخِصتَانِ تِجاهَ المُساعِدِ، اقتِعَادُ الأرضِ، الكفُّ المرفُوعةُ، وإشاريَّاتُ عزمٍ على المعُونةِ، الوقُوفُ بقامةٍ مُنتصِبَةٍ، ثباتُ القدمينِ، والكَفُّ الممدودةُ. واللَّونُ الرَّمادِيُّ قرينُ الأزرقِ، مَبعثُ صفاءٍ وهُدُوءٍ، وقد أشَّرْنَا ذلكَ، وأعتقدُ أنَّ المُرادَ منهُ ليسَ الموقفَ بلْ سريرةُ المُعينِ/ المُساعِد.

الصُّورةُ الرَّقميَّةُ رقم (3)

إنَّ أيَّ سُلُوكٍ إيجابيٍّ ينمُّ عن فكرٍ استوعَبَ ثقافةَ الآخرِ، الصورةُ الرقميَّةُ رقم (4)، ناجِمٌ عن تربيةٍ "مُتصِفَةٍ بالحيويَّةِ والشُّمُوليَّةِ والاستمراريَّةِ، لِتُلَبِّي حاجاتِ الإنسانِ المُتطوِّرةِ والمُستمَّدةِ وفقَ تطوُّرِ حياةِ البشريَّةِ وتَجَدُّدِ ظروفِهَا ومَطالِبِها ومَصالِحِها"[85]، هذهِ التَّربيةُ تُنشِئ عُقُولاً مُتفتِّحةً، والعقلُ المُتفتِّحُ هو الرَّافِضُ لأشكالِ التَّعصُّبِ، وأنواعِ الجمودِ العقليِّ، ولديهِ القُدرةُ على تقبُّلِ الآخرِ، والتَّعامُلِ معهُ، والتَّفاعُلِ أيضًا، بهدفِ تحقيقِ إفادةٍ ما[86].

ولا بُدَّ لنا من إقرارِ حقيقةٍ باتَتْ ماثلةً للعالَمِ، هي أنَّ الإنسانَ قيمةٌ أولى ورأسُ مالٍ لأي تقدُّمٍ، صناعيًّا كانَ أم اقتصاديًّا أم علميًّا، وهو أمرٌ لا يتحقَّقُ إلاَّ بالقراءةِ والجُهدِ الفكريِّ[87]، فالمُجتمعُ القارئُ مُجتمعٌ واعٍ وناقدٌ يُوجِّهُ الثقافةَ، ويُنمِّي الإبداعَ، ويستثمرُ المعلوماتِ بسياقِها الأوفقِ[88].

والمُؤشِّراتُ في الصُّورةِ الأيقونيَّةِ تُعبِّرُ عن طاقةِ الدِّماغِ الفكريَّةِ، وهي طاقةٌ كُتُبيَّةٌ، مُشبِّهًا إيَّاها بالطاقةِ الكهربائيَّةِ المُتمثِّلَةِ في المِصباحِ، ووجهُ الشبهِ الإنارةُ ذاتُ البُعدِ المكانيِّ، مُبيِّنًا الفرقَ بينَ قارئ ذي دِماغٍ مملوءٍ مُشِعٍّ، وآخرَ مُظلِمٍ، إذْ لا غِذاءَ فكريًّا لديهِ. وفي مثلِ هذهِ التَّيماتِ الصُّوريَّةِ نجدُ بلاغةَ التَّشبيهِ، وهي بحسبِ القزوينيِّ (ت 739هـ) "الدَّلالةُ على مُشاركةِ أمرٍ لآخرَ في معنًى"[89].

الصُّورةُ الرَّقميَّةُ رقم (4)

هذهِ الحُمُولةُ الكُتُبِيَّةُ طريقٌ نحو تفكيرٍ إيجابيّ سِلْمِيّ، الصُّورةُ الرَّقميَّةُ رقم (5)، تستولِدُ ثقافةً مدنيَّةً مُتمثِّلَةً بالحوارِ، لَها مزيةُ تقريبِ وجهاتِ النَّظرِ، لكونِ الحوارِ "مجالاً لإبداءِ الآراءِ بامتيازٍ، وهو بذلكَ مُتنفَّسٌ يجِدُ فيهِ المُتحاورُونَ إمكانيةً لقولِ ما يُمكنُهُم قولُهُ بشأنِ القضايا الثَّقافيَّةِ والسِّياسيَّةِ والاجتماعيَّةِ"[90]، هذهِ الطروحاتُ يَغلِبُ عليها الهدوءُ والبُعدُ الخُلُقيُّ، وبذا يخرجُ الجِدالُ منهُ[91]، الَّذي هو مُناقشةٌ أو حِوارٌ مع شدَّةِ الخصومةِ[92]، وعليهِ فللحِوارِ آدابٌ منها: حُسْنُ النِّيَةِ والقصدِ، والتَّكلُّمُ بدرايةٍ، والتَّواضُعُ والنَّأيُ عن الاحتقارِ والاستهزاء لرأي الآخرِ، وعدمُ الإساءةِ أو نشرِ الأفكارِ السيئةِ، وإرادةُ الحقِّ ونبذُ الظلْم، والصبرُ والهدوءُ والتَّأني والانبساطُ الوجهي، وتجنُّبُ الغضبِ ورفعِ الصوتِ والظَّنِّ السيء[93]. هذا الحوارُ مُتكافِئُ الأطرافِ، عَبَّرَتْ عنهُ الطاولةُ المستديرةُ، برموزِ شخصنةِ الإنسانِ، ولعلَّ اعتمادَهُم اللَّونَ الرَّماديَّ /الهدوء، دالُّ توجيهٍ لمبدأ أساسيّ لأي حوارٍ مُثمِرٍ.

الصُّورةُ الرَّقميَّةُ رقم (5)

إنَّ قِرْنًا مملوءًا بالصِّراعاتِ، والحركةِ السَّريعةِ يجعلُ البشريَّةَ تحيا في مُعاناةٍ، هذهِ المُعاناةُ تتمثَّلُ في طلبِ الرِّزقِ، والأُسرةِ، والتَّرفيهِ، إنَّها حياةُ كَدٍّ وتعبٍ، يتطلَّبُ النَّجاحُ فيها انتصارًا على الدَّواخِلِ، وتغييرًا مُنبعثًا من النَّفُوسِ[94]، هذا التَّغييرُ يحتاجُ إلى الإرادةِ والإيمانِ والصَّبرِ والمُثابرةِ، عناصِرِ الشَّخصيَّةِ النَّاجِحَةِ، فالإنسانُ الطموحُ مؤمنٌ بالإرادةِ، وبالنِّظامِ والعملِ، مُنشغِلٌ بالتَّفكيرِ في المُستقبلِ، لذا هو دائِمُ التَّوتُّرِ، قَلِقُ الشُّعُورِ[95]، الإرادةُ مع الخيالِ تُحدِّدُ مسارَ الإنسانِ، حياتَهُ أو موتَهُ النَّفسيَّ والذِّهنيَّ، إنْ تركَ وجودَهُ لعواملِ فناءِ القوى الذَّاتيَّةِ، ومواهِبها وملكاتِها[96]، إنَّ نجاحَ الإنسانِ، وما تملُكُهُ نفسُهُ من قيمِ الخيرِ مكمنُهُ "ضبطُ الأفكارِ والتَّحكُّمُ فيها بهدفِ السيطرةِ على القوَّةِ الايحائيَّةِ التي تُوجِّهُ حياتَنا الوجهةَ النَّافعةَ، ويلزمُ لذلكَ أنْ نعرفَ أنَّ الإيحاءَ هو القُوَّةُ الباعِثةُ المُوجِّهةُ لعقلنا الباطنِ، وأنَّ عقلنا الباطِنَ هو المُسيطرُ على حياتِنا[97].

وعالَمٌ مملوءٌ بالإخفاقاتِ، تطلَّبَ توجيهًا دافعيًّا لعبُورِ العقباتِ و التَّشجيعِ على النَّجاحِ، الَّذي لا يكونُ التَّفكيرُ بهِ إلاَّ في بيئةٍ سِلميَّةٍ، إذْ يُعدُّ واحِدًا من مُخرجاتِها، الصُّورةُ الرَّقميَّةُ رقم (6)، فالسُّلَّمُ ارتقاءٌ، ومهنيٌّ بالتَّحديدِ، والتَّحديدُ هذا تأتَّى من رسميَّةِ الملبسِ، وعمليَّةِ الحقيبةِ، هذا السُّلَّمُ مُمتدُّ النِّهايةِ، قطعتهُ حدودُ الصُّورةِ، لتُؤشِّرَ انفتاحَ الأفقِ، الموازي انفتاحَ عقليَّةِ المرءِ الصَّاعِدِ نحوه، لونُهُ أبيضُ/ الفلاحُ أو النَّجاحُ، في أسفلِهِ هالةٌ ضبابيَّةٌ، إرادةَ أنَّ خطواتِهِ الأولى مُشوَّشةُ الملامحِ، فكرًا وجُهدًا وصِعَابًا، وصفاؤها بتدرُّجِ ارتقائِهِ.

الصُّورةُ الرَّقميَّةُ رقم (6)

النتائِجُ :

أخلُصُ إلى نتيجتينِ علائقيتينِ، وجدتُ ضرورةً في ذِكرِهما:

1- العلاقةُ بينَ الأيقونةِ والصُّورةِ الأيقونيَّةِ قائمةٌ على تَماثُلِ الأولى في الشَّكلِ، وتَماثُلِ الثانيةِ في الرموزِ، محتوى الصُّورةِ، مع الموضوعةِ.

2 – العلاقةُ بينَ التَّشبيهِ البلاغيّ والتَّشبيهِ في الصُّورةِ الأيقونيَّةِ، وهو أمرٌ يعتمدُ القيمَ المُوظَّفةَ، إذْ تُوظِّفُ الأخيرةُ رموزًا شبيهةً باستعمالاتٍ حقيقيَّةٍ ماديَّةٍ/ حسيَّةٍ في حياتِنا اليَوميَّةِ، والرأيُ في هذا تقريبُ الموضوعةِ إلى ذهنِ المُتلقي ذي المستوى المُتباينِ ولا شكَّ.

هوامش البحث:

[1]- الإشهاريَّةُ (Publication) مفهومٌ خصَّ الإعلاناتِ التِّجاريَّةَ، وتوسيعًا للاستعمالِ، لكونِ الهدفِ منهَا الجذبَ والاقتناعَ والتَّأييدَ، استعملناهُ ضمنَ الصِّفةِ المعنويَّةِ المُوصلةِ فكرةً إيجابيَّةً.

[2]- العجمي، سعيد رفعان، 1426هـ، علاقةُ بعضِ سِمات الشَّخصيَّةِ بانحرافِ الأحداثِ في مدينةِ الرِّياض، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعيَّة، جامعة نايف العربيَّة، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، 13.

[3]- عويضة، كامل محمَّد محمّد، 1416هـ- 1996م، علم نفس الشَّخصيَّة، بيروت، دار الكتب العلميَّة، 42.

[4]- د.الكيالي، عبد الوهاب، 1985م، موسوعة السِّياسة، بيروت، المؤسسة العربيَّة للدِّراسات والنَّشر، 243.

[5]- بروتون، فيليب، وجوتييه، جيل، 1432هـ- 2011م، تاريخ نظريَّات الحِجاج، ترجمة: د.محمد صالح ناحي الغامدي، المملكة العربيَّة السعوديَّة، جامعة الملك عبد العزيز، 10.

[6]- المرجعُ نفسُهُ، 13.

[7]- د.مرسي، سيِّد عبد الحميد، 1407هـ- 1986م، العلاقات الإنسانيَّة، مصر، مكتبة وهبة، 224.

[8]- د.العزاوي، أبو بكر، 2010م،الخطاب والحجاج، بيروت، الرحاب الحديثة للطباعة والنَّشر، 9.

[9]- د.الولي، مُحمَّد، 2011م، مدخل إلى الحِجاج.. إفلاطُون وأرسطو وشايم بيرلمان، مجلة عالم الفكر، المجلد (40)، العدد (2)، الكويت، المجلس الوطني للثَّقافة والفنون والآداب، (11- 40)، 12- 13.

[10]- الاعتباطيَّةُ أو العشوائيَّةُ (Proces): عدم الانتظامِ، وتُستعملُ في وصفِ المُتغيِّراتِ التي لا يُمكِنُ التَّنبؤ بنتائجِهَا، أي لا حتميَّتِها.

[11]- صولة، عبدالله، 2011م، في نظرية الحجاج، تونس، الشركة التُّونسيَّة للنَّشر، 11- 12.

[12]- د.عادل، عبد اللطيف، 1434هـ - 2013م، بلاغة الإقناع في المناظرة، الجزائر، منشورات الاختلاف، 95.

[13]- موشلر، جاك، و ربيول، آن، 2010م، القاموس الموسوعي للتَّداوليَّة، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين في الجامعة التُّونسيَّة، تونس، دار سيناترا، 83.

[14]- د.العزاوي، أبو بكر، 1426هـ- 2006م، اللُّغة والحِجاج، المغرب، العمدة في الطبع، 21.

[15]- صولة، عبدالله، 2011م، مرجعٌ سابقٌ، 15.

[16]- العسكري، أبو هلال (ت 400هـ)، 1426هـ- 2005م، الفروق اللُّغويَّة، علَّق عليه ووضع حواشيه: محمَّد باسل عيون السُّود، ط 2، بيروت، دار الكتب العلميَّة، 82.

[17]- الجرجاني، علي بن محمَّد (ت 816هـ)، 2007م،التَّعريفات، تحقيق: نصر الدِّين تونسي، القاهرة، شركة القدس للتَّصدير، 140.

[18]- بروتون، فيليب، وجوتييه، جيل، 1432هـ- 2011م، مرجعٌ سابقٌ، 41.

[19]- د.العزاوي، أبو بكر، 2010م، مرجعٌ سابقٌ، 106.

[20]- خبراءُ المجموعةِ العربيَّةِ للتَّدريبِ والنَّشرِ، 2012م، إشراف علمي: محمود عبد الفتَّاح رضوان، القاهرة، المجموعة العربيَّة للتَّدريب، 38.

[21]- دة. محمود، منال طلعت، 2001- 2002م،مدخل إلى علم الاتِّصال، مصر، جامعة الإسكندريَّة، 92.

[22]- موقع الانترنيت: موسوعة ويكبيديا : بتاريخ الخميس 27/ 7/ 2017م .

[23]- الماكري، محمد، 1991م، الشكل والخطاب..مدخل لتحليل ظاهراتي، بيروت، المركز الثقافي العربي، 48- 52، و إبراهيم، عبدالله، والغانمي، سعيد، وعلي، عوَّاد، 1996م، معرفة الآخر..مدخل إلى المناهج النَّقديَّة الحديثة، ط 2، المغرب، المركز الثقافي العربي، 82.

[24]- د.العزاوي، أبو بكر، 2010م، مرجعٌ سابقٌ، 117.

[25]- د.سويلم، محمَّد نبهان، 1984م، التَّصوير والحياة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 104.

[26]- د.علوي، امحمد إسماعيل، 1434هـ- 2013م، التَّواصُل الإنساني..دراسة لسانيَّة، الأردن، دار كنوز المعرفة، 96.

[27]- د.سويلم، محمَّد نهان، 1984م،مرجعٌ سابقٌ، 13.

[28]- د.العزاوي، أبو بكر، 2010م، مرجعٌ سابقٌ، 101.

[29]- د.سويلم، محمَّد نهان، 1984م،مرجعٌ سابقٌ، 84.

[30]- د.علوي، امحمد إسماعيل، 1434هـ- 2013م، مرجعٌ سابقٌ، 97.

[31]- د.حمداوي، جميل، 2017م، أنواع الصور، صحيفة المثقف الألكترونيَّة، العدد (3979)، التاريخ (الجمعة 28/ 7/ 2017م، تصدر عن مؤسسة المثقف العربي، صفحة (مقالات).

[32]- العطَّار، مختار، 1421هـ- 2000م، آفاق الفنِّ التَّشكيليِّ، القاهرة، دار الشروق، 5- 6.

[33]- كورتيس، جوزيف، 2010م، سيميائية اللُّغة، ترجمة: د.جمال حضري، د.م.، المؤسسة الجامعيَّة للدِّراساتِ والنَّشرِ، 24.

[34]- د.علوي، امحمد إسماعيل، 1434هـ- 2013م، مرجعٌ سابقٌ، 99.

[35]- إبراهيم، عبدالله، والغانمي، سعيد، وعلي، عوَّاد، 1996م، مرجعٌ سابقٌ، 95.

[36]- د.علوي، امحمد إسماعيل، 1434هـ- 2013م، مرجعٌ سابقٌ، 93.

[37]- وزيت، حسام دبس، 2008م، البعد الوظيفي والجمالي للألوان في التَّصميم الدَّاخلي المعاصر، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسيَّة، المجلد (24)، العدد (2)، ص (345- 367)، 352.

[38]- د.العزاوي، أبو بكر، 2010م، مرجعٌ سابقٌ، 111- 112.

[39]- د.السَّامرائي، فاضل،1423هـ- 2003م، معاني النَّحو، دار الفكر، الأردن، ط2، 4/ 118.

[40]- د.المُتوكِّل، أحمد، 1405هـ- 1985م، الوظائف التَّداوليَّة في اللُّغةِ العربيَّةِ، المغرب، دار الثقافة، 28.

[41]- العجوري، علي مُحمَّد أحمد، 1430هـ- 2009م، الأمن الأخلاقي.. دراسة قرآنية موضوعيَّة، رسالة ماجستير في التَّفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلاميَّة/ غزَّة، 8.

[42]- كانت، إيمانويل، 1952م، مشروع للسَّلام الدَّائم، ترجمة: د.عثمان أمين، مصر، مكتبة الأنجلو المصريَّة، 7.

[43]- د.علوي، امحمد إسماعيل، 1434هـ- 2013م، مرجعٌ سابقٌ،91- 92.

[44]- اللَّبَّاد، محيي الدِّين، 1994م، لغة بدون كلمات، القاهرة، دار الشروق، 9.

[45]- د.المُتوكِّل، أحمد، 1405هـ- 1985م، الوظائف التَّداوليَّة في اللُّغةِ العربيَّةِ، المغرب، دار الثقافة، 11.

[46]- د.حمداوي، جميل، 2015م، التَّواصل اللِّساني والسيميائي والتَّربوي، أستراليا، مؤسسة المثقف العربي، 36.

[47]- المصلح، حنان عبدالله، 1437- 1436هـ، لغة الإشارة في صحيح مسلم، رسالة ماجستير في علم اللُّغة،جامعة أم القرى، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، 62- 63، 65.

[48]- علي، طرَّاد، 1434 هـ/ 2013م- 1435هـ/ 2014م، الإشارات الجسميَّة المحكيَّة في القرآن الكريم وأثرها في توليدِ المعنى، رسالة ماجستير في الأدب، جامعة محمد خيضر بسكرة، 77.

[49]- د.نعناع، محمَّد فؤاد، 1994م، الجود والبخل في الشعر الجاهلي، دمشق، دار طلاس للدِّراسات، 31.

[50]- بيِّل، نورمان فنسنت، 2000م، قُوَّة التَّفكير الإيجابي، ترجمة: يوسف إسكندر، ط7، القاهرة، دار الثقافة، 28- 30.

[51]- د.علوي، امحمد إسماعيل، 1434هـ- 2013م، مرجعٌ سابقٌ، 91.

[52]- المرجعُ نفسُهُ، 90، 91.

[53]- روتشليس، هاي، 1968م، التَّفكير الواضح، ترجمة: لطيف روس، القاهرة – نيويورك، مؤسسة فرانكلين، 1.

[54]- دمنيه، آرنست، 1967م، فنّ التَّفكير، ترجمة: رشدي السيسي، القاهرة ، مؤسسة سجل العرب، 29.

[55]- ثاولس، روبرت هز، 1979م، التَّفكير السَّليم والتَّفكير الأعوج، ترجمة: حسن سعيد الكرمي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 205.

[56]- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت392هـ)، 1990م، الخصائص، تحقيق: محمَّد علي النَّجَّار، بغداد، دار الشؤون الثقافيَّة العامَّة، 2/ 362.

[57]-والمُسندُ هو: الفعلُ والخبرُ، وخبرُ كانَ وشقيقاتِها، وأنَّ ورفيقاتِها، والمفعولُ بهِ الثاني لظَنَّ ومثيلاتِها، والمصدرُ النَّائبُ عن الفعلِ. والمُسندُ إليهِ هو: الفاعِل ونائبُهُ، واسمُ كانَ وشقيقاتِها، وأنَّ ورفيقاتِها، والمفعولُ بهِ الأوَّلُ لظَنَّ وأخواتِها.

[58]- الكفوي، أبو البقاء (1094هـ)،1419هـ- 1998م، الكُليَّات، تحقيق: د.عدنان درويش، ومحمَّد المصري، بيروت، مؤسسة الرِّسالة، 341.

[59]- مدكور، محمَّد سلام، 1996م، المدخل للفقه الإسلامي، ط2، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 425.

[60]-ليون ديجي (Leon Duguit، 1859- 1928)، فقيهٌ فرنسيٌّ .

[61]- د.كيره، حسن، 1971م، المدخل إلى القانون، الإسكندريَّة، مُنشأة المعارف، 402.

[62]- د.زواوي، محمدي فريدة، د.ت.، المدخل للعلوم القانونيَّةِ.. نظريَّة الحقّ، د.م.،5- 9.

[63]- د.سعد، نبيل إبراهيم، 2010م، المدخل إلى القانون..نظريَّة الحق، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقيَّة، 38. والاستئثارُ فكرةٌ يقُرُّها القانونُ، أمَّا التَّسلُّطُ والاقتضاءُ فهما علاقةُ صاحِبِ الحقّ بغيرِهِ، مع تأشيرِ ضرورةِ احترامِ الجميعِ لمثلِ هذا الحقّ.

[64]- مجيدي، العربي، 2001- 2002م، نظريَّة التَّعسُّف في استعمالِ الحقّ وأثرُها في أحكامِ فقهِ الأسرةِ، رسالة ماجستير، كليَّة أصول الدين، جامعة الجزائر، 182- 183.

[65]- وزيت، حسام دبس، 2008م، البعد الوظيفي والجمالي للألوان في التَّصميم الدَّاخلي المعاصر، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسيَّة، المجلد (24)، العدد (2)، ص (345- 367)، 352.

[66]- د.علوي، امحمد إسماعيل، 1434هـ- 2013م، مرجعٌ سابقٌ، 92.

[67]- د.السَّامرائي، فاضل،1423هـ- 2003م، مرجع سابق، 1/ 100.

[68]- البعلبكي، منير، ود. البعلبكي، رمزي منير، د.ت.، المورد الحديث، بيروت، دار العلم للملايين، 861.

[69]- المورفولوجي (Morphology) : هو عِلْمُ الصَّرفِ في لُغتِنا العربيَّةِ، والَّذي يُعنى بدِراسةِ النَّسقِ الدَّاخليّ للكلمةِ.

[70]- كمال، عبد الرحيم،2004م، سيميولوجيا الصُّورة الفوتوغرافيَّة.. بارث نموذجًا، العدد (16)، المغرب، مجلة ثقافيَّة مُحكَّمَة، 100- 101.

[71]- د.حمداوي، جميل، 2017م، أنواع الصور، مرجعٌ سابقٌ، صفحة (مقالات).

[72]_ عبد الكريم، عمرو محمَّد سامي، 1998م، فن الدِّعاية والإعلان.. رؤية فنيَّة مُعاصرة، القاهرة، جامعة حلوان، 624، 269، 300، 306، 310.

[73]- نادية، شيقر، 1435- 1436هـ/ 2014- 2015م، سيموطيقيا الصُّورة البصريَّة الثابتة.. دراسة في الإعلان السياحي، رسالة ماجستير في الأدب، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 62.

[74]- د.علوي، امحمد إسماعيل، 1434هـ- 2013م، مرجعٌ سابقٌ، 90- 91.

[75]- ابن فارس، أبو الحُسين أحمد (ت 395هـ)، 1429 هـ- 2008م، مقاييس اللُّغة، اعتنى به: د.مُحمَّد عوض مُرعب، و الآنسة فاطِمَة مُحمَّد أصلان، بيروت، دار إحياء التُّراث العربي، 497.

[76]- البعلبكي، منير، ود. البعلبكي، رمزي منير، د.ت..،1249.

[77]- السُّبيعي، فارس بن علوش، 1331هـ- 2010م، دور الشَّفافيَّة والمُساءلة في الحدِّ من الفسادِ الإداريّ في القطاعات الحكوميَّة، أطروحة دكتوراه في العلوم الأمنيَّة، جامعة نايف العربيَّة، الرياض، 13- 17.

[78]- سلي، شارلُوت، 1431هـ- 2010م، النَّملُ..التَّاريخُ الطبيعيُّ والثقافيُّ، ترجمة: مُعين الإمام، الإمارات العربيَّة المُتحدة، دار كلمة، 9- 10.

[79]- د.زكي، رمزي، 1998م، الاقتصاد السياسي للبطالة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 15.

[80]- البُخاري، أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل (ت 256هـ)، د.ت.، صحيح البُخاري، بيروت، دار صادر، 1082.

[81]- آدلر، ألفريد، 2005م، معنى الحياة، ترجمة: عادل نجيب بشرى، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافةِ، 22- 23.

[82]- د.صليبا، جميل، 1414هـ- 1994م، المعجم الفلسفي، بيروت، الشركة العالميَّة للكتاب، 300.

[83]- د.التَّلوع، أبو بكر إبراهيم، 1995م، الأسس النَّظريَّة للسَّلوكِ الأخلاقيّ، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 42- 43.

[84]- د.الدُّر، إبراهيم فريد، 1403هـ- 1983م، الأسسُ البيولوجيَّة لسلُوكِ الإنسانِ، بيروت، دار الآفاقِ الجديدةِ، 37.

[85]- الجعفري، يحيى بن حسن، 1420- 1421هـ، الانفتاح العقلي في التَّربية الإسلاميَّة، رسالة ماجستير في الأصول الإسلاميَّة للتَّربيَّة، جامعة أم القرى، مكة المكرمَّة، 57.

[86]- المرجع نفسُه، 57.

[87]- د.الصُّوفي، عبد اللطيف، 1428هـ- 2007م، فن القراءة.. أهميتُها، مستوياتُها، مهاراتُها، أنواعُها، دمشق، دار الفكر، 32- 33.

[88]- سالم، محمد عدنان، 1415 هـ- 1994م، هموم ناشر عربي، دمشق، دار الفكر، 155.

[89]- القزويني، الخطيب (ت 739هـ)، د.ت.، الإيضاح في علوم البلاغة، بيروت، دار الكُتب العلميَّة، 217.

[90]- د.نظيف، محمَّد، 1416هـ- 2009م، الحوار وخصائص التَّفاعُل التَّواصُلي، المغرب، أفريقيا الشرق، 63.

[91]- الفيفي، موسى بن يحيى، 1427هـ، الحوار أصوله وآدابه، المدينة المنورة، دار الخضيري للنَّشر، 30.

[92]- د.صليبا، جميل، 1414هـ- 1994م، مرجعٌ سابقٌ، 391.

[93]- د.الشثري، سعد بن ناصر، 1427هـ- 2006م، أدب الحوار، المملكة العربية السعودية، كنوز أشبيليا، 15- 33.

[94]- د.السويدان، طارق محمَّد، و أ. باشراحيل، فيصل عُمر، 1426هـ- 2005م، صناعة النَّجاح، جدة، دار الأندلس الخضراء، 32.

[95]- د.محمود، سامي، 1415هـ- 1994م، كيف تُحقِّق النَّجاح والشَّخصيَّة الجذابة؟ ، القاهرة، الدَّار المصريَّة للنَّشرِ والإعلامِ، 17، 65.

[96]- عمارة، عاطف، 1996م، الطريق إلى النَّجاح، د.م.، النَّاشر هلا بوك شوب، 14.

[97]- المرجعُ نفسُهُ، 13.